رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

74 - جامع العلوم والحكم لابن رجب - الحديث الثالث والعشرون) 4 (- الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

على اله وصحبه ومن والاه. في جامع العلوم والحكم الى قوله صلى الله عليه وسلم والقرآن حجة لك وعليك. اعيد الحديث ابشر بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - 00:00:00

صلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا ولجميع المسلمين قال المصنف رحمه الله الحديث الثالث والعشرون عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:14

الايمان والحمد لله تملأ الميزان. وسبحان الله والحمدلله تملآن او تملأ ما بين السماوات والارض الصلاة نور الصدقة برهان. والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه. فبائع نفسه فمعتقها او موبقها - 00:00:35

رواه مسلم قال ابن رجب رحمه الله في شرح هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدو قوله القرآن حجة لك قوله صلى الله عليه وسلم والقرآن حجة حجة لك او عليك. قال الله عز وجل وننزل من القرآن ما هو شفاء - 00:01:01

ورحمتنا ولا يزيد الظالمين الا خسارا قال بعض السلف ما جالس احد القرآن فقام عنه سالما بل اما ان يربح او ان يخسر او ان او ان يخسر ثم تلا هذه الاية - 00:01:29

وروى عمرو بن شعيب ما جلس احد القرآن الا قام سالما عموم احد لا اما المؤمن فيقوم رابحا لانه اقل ما هنالك ان يكون ذكر يربح لكل حرف عشر حسنات - 00:01:46

واما المنافق هو الذي يخشى عليه لانه قد لا يؤمن بها قد يعارضها ما يخسر يزيل الظالمين الا خسارة ولذلك الله قيده قال ولا يزيد الظالمين ما قال يزيد الناس - 00:02:12

هذه الكلمة فيها نبض ما لها داعي كلمة هذا بعض السلف اما للمؤمنين لو قال ما جالس المؤمن القرآن الا ربح وما جلس الظامع والمنافق الا خسر هذا معقول اما اما يعممها احد لا - 00:02:27

او لو انه قال الناس مع القرآن قسمان قسم يخسر وهو الظالم قسم يربح ويزداد خيره المؤمن نعم احسن الله اليكم قال المصنف رحمه الله وروى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يمثل يوم القيامة - 00:02:51

رجلا رجل يمثل القرآن يوم القيامة رجلا فيؤتى بالرجل قد حمله. فخالف امره فيتمثل له خصما فيقول يا ربي حملته اياي فبئس حامل. تعدى حدودي. نعم يقول في الاصول في الحاشية يقول في الاصول فبئس والمثمت من ابن ابي شيبة - 00:03:14

حاملي ليش عندك كذا احسن الله اليكم يقول فيقول يا ربي حملته اياي فبئس حامل تعدى حدودي فبئس فبئس حامل كذا ولا فبئس حامل تعدى حدودي وضيع فرائضي وركب معصيتي وترك طاعتي. فما يزال يقذف عليه بالحجج - 00:03:48

حتى يقال شأنك به فيأخذ بيده. فما يرسله حتى يكبه على منخره على منخره في النار. ويؤتى بالرجل صالح كان قد حمله وحفظ امره فيتمثل خصما دونه. فيقول يا ربي خصما دونه يحامي عنه هذا المعنى - 00:04:34

فيقول يا ربي حملته وياي فخير حامل حفظ حدودي وعمل بفرائض معصيتي واتبع طاعتي فما يزال يقذف له حتى يقال شأنك به فيأخذه بيده فما يرسله حتى يلبسه حلة الاستبرق. وعليه تاج - 00:04:56

ملك ويسقيه كأس الخمر انا كل هذا الحديث المراد به ثواب القرآن وقال ابن مسعود القرآن شافع شفع وما هو مشفع كذا بالواو؟

القرآن شافع وماحل مصدق حاج ومن جعله امامه الجنة. ومن جعله خلف ظهره قاده الى النار - 00:05:21
وعنه قال يجيء القرآن يوم فيشفع لصاحبه فيكون قائدا الى الجنة او يشهد عليه فيكون سائقا الى النار وكائن عليكم وزرا. فاتبعوا القرآن ولا يتبعكم القرآن. فانه من تبع فانه من اتبع القرآن - 00:05:55
به على رياض الجنة. ومن اتبعه القرآن زخ في زخ في قفاه فقذفه في النار. زخها كده بضم ومن اتبعه القرآن زخ في قفاه فقذفه في النار قوله صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها - 00:06:17
فخرج الامام احمد كل الناس يغدو ويبيعون انفسهم من يوم صباحا يغدو في الصباح فيبيعون انفسهم منهم من يبيعها الطاعة ومنهم من يبيعها الى الشيطان المعاصي ولذلك قال فمعتقها اذا باعوها من يبيعها الى الله يعتقها من النار. ومن يبيعها الى الشيطان يوبقها النار نعوذ بالله - 00:06:44
خرج الامام احمد وابن حبان من حديث من حديث كعب بن عجرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يغاديان فمبتاع نفسه فمعتق النفس وفي رواية خرجها الطبراني الناس غاديان. فبائع نفسه فموبقها وفاد نفسه فمعتقها - 00:07:06
قال الله عز وجل ونفسي وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها والمعنى قد افلح من زكى نفسه بطاعة الله وخاب من دساها بالمعاصي فالطاعة تزكي النفس وتطهرها فترتفع والمعاصي تدسي النفس - 00:07:31
وتقمعها فتنخفض وتصير كالذي يدس في التراب ودل الحديث على ان كل انسان فهو ساع في هلاك نفسه او في او في فكاكها. فمن سعى في طاعة الله فقد باع نفسه - 00:07:52
واعتقها من عذاب في معصية الله. فقد باع نفسه بالهوان واوبقها بالاثام الموج لغضب الله وعقابه. قال الله عز وجل الله اشترى من المؤمنين واموالهم بان لهم الجنة. الى قوله فاستبشروا ببيعكم وذي بايعتم به. وذلك هو الفوز العظيم - 00:08:08
وقال ومن الناس من يجري نفسه ابتغاء مرضات الله. والله رؤوف بالعباد. قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة ذلك هو الخسران المبين وفي الصحيحين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل عليه وانذر عشيرتك يا معشر قريش اشتروا - 00:08:28
انفسكم من الله لا ارضى عنكم من الله شيئا. يا بني عبد المطلب لا اغني عنكم من الله شيئا. وفي رواية للبخاري يا بني عبد مناف انفسكم من الله. يا بني عبد المطلب اشتروا انفسكم يا الله. يا عمة رسول الله. يا فاطمة بنت محمد - 00:08:51
اشتري انفسكما من الله. لا املك لكما من الله شيئا وفي رواية مسلم انه دعا قريشا فاجتمعوا فعم وخص فقال يا عم قال يا ماحر قريش ثم خصك قال يا بني عبد المطلب يا - 00:09:11
يا عباس يا فلان يا فلان بعد ما عمم خصص نعم فقال يا بني كعب بني لؤي انقذوا انفسكم من النار يا بني مرة بن كعب انقذوا انفسكم من النار. يا بني عبد شمس من النار يا بني عبد مناف يا بني عبد مناف - 00:09:27
انقذوا انفسكم يا النار. يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار. يا بني عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار. يا فاطمة نفس يا كيمياء النار فاني لا املك لكم يا الله شيئا - 00:09:50
تخرج البخاري من حديث ابن عباس خرائط بخاري وخرج الطبراني والخرائط وخرج الطبراني والخرائطي من حديث ابن عباس مرفوعا. من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده الف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان من اخر يومه عتيقا من النار - 00:10:05
وبحمده الف مرة وقد اشترى جماعة من السلف انفسهم من الله باموالهم. فمنهم من تصدق بماله كله. كحبيب ابي محمد. ومنهم من تصدق بوزنه فضة ثلاث مرات او اربع كخالد الطحان - 00:10:32
كان الحزام اذا جاء يوم عرفة يأتي مئة مئة ناقة ثم يتصدق بها ويقول يا ربي اني اعتقتهم تصدقت بهم فاعتقني من النار يشتري نفسه رضي الله عنه الله اليكم - 00:10:55
ومنهم من كان يجتهد في الاعمال الصالحة ويقول انما انا اسير اينما انا اسير اسعى في فكاك رقبتي منهم عمرو ابن عتبة وكان بعض يسبح كل يوم اثني عشر الف تسبيحة بقدر ديته كانه قد قتل نفسه فهو يفتكها - 00:11:24

فيها عشرة الف تسبيحة لان بالدراهم اثنى عشر الف درهم وبالدنانير الدية وبالدنانير الف دينار اه نظر الى الدراهم فهو يسبح مئة الف تسبيحة عشرة اثني عشر الف تسبيحة قال الحسن - 00:11:44

المؤمن في الدنيا كالاسير يسعى في فكاك رقبته لا يأمن شيئا حتى يقى الله عز وقال ابن ادم قال فقال ابن ادم انك تروح في طلب الارباح فليكن همك نفسك فانك لن تربح مثلها ابدا - 00:12:14

قال ابو بكر ابن عياش وصالح وكذا ها اجعل همك انت فك نفسك لما تخرج في شأن تفك نفسك شيء يرضي الله نفسك ما تدري انت الان اسير ما تدري - 00:12:31

لا تأمن حتى تلقى الله ويقول عفونا عنك الله المستعان قال ابو بكر بن عياش قال لي رجل مرة وانا شاب رقبتك ما استطعت في من رق الاخرة فان اسير الاخرة غير مفكوك ابدا - 00:12:53

قال فوالله ما نسيتها بعد نفعته هو شاب هدي الكلمة وكان بعض السلف يبكي ويقول ليس لي نفسان انما لي نفس واحدة اذا لم اجد اخرى وقال محمد بن حنيفية - 00:13:16

وقال محمد ابن الحنفية ان الله عز وجل جعل الجنة ثمنا فلا تبيعوها بغيرها بغير يعني لا تبيعها بشهوات انها قليلة يعني الله جعل ثمن اهل الجنة معناها انها ثمن عظيم - 00:13:34

ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة اذا كان الثمن اهل الجنة يعني غالية فكيف يبيع الانسان بشهوة رخيصة اول شي من الدنيا يضيع من اجل الدنيا والدنيا سريعة تفنى - 00:13:53

تذهب سريعا وقال انكرمت نفسه عليه لم يكن للدنيا عنده قدر، وقيل له من اعظم الناس قدرا قال من لم ير الدنيا كلها لنفسه خطرا ما تسوى شيء وانشد بعض المتقدمين - 00:14:11

اثامر بالنفس النفيسة اثامن بالنفس النفيسة ربها. وليس لها في الخلق كلهم ثمن بها تملك الاخرى فان انا بعتها بشيء من الدنيا فذاك هو الغبن لئن ذهبت نفسي بدنيا اصبتها - 00:14:39

لقد ذهبت نفسي وقد ذهب الثمن. مستحيل ان الدنيا تذهب يرحمنا برحمتك وان يجعلنا من اوليائه المقربين وان يفكنا وان يحمينا من عذاب الجحيم اللهم ربنا اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار - 00:15:00

اللهم ربنا اجعلنا من عبادك المصطفين الاخيار يا ذا الجلال والاكرام وعافنا واعفو عنا والهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا. واهدنا واهد بنا واصلحنا واصلح ائمتنا وولاة امورنا. ووفقهم لطاعتك ومرضاتك يا ذا الجلال - 00:15:20

والله اعلم وصلى نبينا محمد اله وصحبه اجمعين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:15:37